﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ [لقمان: 28]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ذِكْرُ بَعْضِ آثارِ صِفَتَيِ العِزَّةِ والحِكْمَةِ للهِ تَعالى

لَمّا خُتِمَتْ الآيةُ المُتقدِّمةُ بالاسمينِ الكريمَينِ ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ بعدَ إثباتِ كمالِ صفاتِ اللّه تَعالى وأنَّه لا مُنْتَهى لِكَمالِها؛ ذَكَرَ اللّهُ سُبْحانَهُ بعضَ آثارِهما في البَعْثِ الذي تقدَّم أوَّلَ السّورةِ وأثناءَها إلى أنْ حَذَّرَهُم به في قولِه ﷻ: ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾؛ فَقالَ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿كَنَفْسٍ﴾: (نفس) تدلُّ تَصْريفاتُه على خُروج النَّسيم كيفَ كانَ؛ من ريحٍ أو غيرِها، والنَّفسُ: الدَّمُ؛ وذلكَ أنَّه إذا فُقِدَ الدَّمُ من بَدن الإنسانِ؛ فَقَدَ نفسَهُ[2].

وتَرِدُ النَّفْسُ مُعبَّرًا بِها عنِ الإنسانِ، والعَيْنِ، والرّوحِ، والدَّم، والجسَدِ[3]، والمُرادُ بالنَّفْسِ في الآيةِ: الإنْسانُ.

2) ﴿سَمِيعٌۢ﴾: (سمع) تدُلُّ تَصْريفاتُه على إدْراكِ الأصواتِ، والسَّمْعُ في حَقِّ المَخْلوقِ: إيناسُ الشَّيْءِ بِالأُذُنِ، والسِّمْعُ: الذِّكرُ الجَميل[4]، والمِسْمَع: الأُذن، والمَسْمَع: الموضِعُ الذي يُسمَعُ مِنْهُ، من قَوْلهم: هوَ مِنّي بمَرأًى ومَسْمَعٍ؛ أي: حَيْثُ أراهُ وأسمعُ كَلامَه[5].

والسَّميعُ مِن أسماءِ اللّه تَعالى له معنيان:

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 198.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نفس).
(3) الجوهري، تاج اللغة: (نفس).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سمع).
(5) ابن دريد، جمهرة اللغة: (سمع).

أحدُهما: بمَعْنى المُجيبِ، والآخَرُ: بمَعْنى السّامعِ للصَّوت.

أمّا السَّميع؛ بمعنى المُجيبِ، فكَقَوْلِ اللّه تَعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾ [إبراهيم: 39]، أي: لمُجيبُ الدُّعاء.

وأمّا السَّميع بمَعْنى إدْراكِ الصَّوت؛ فإنَّه ثلاثةُ أقسامٍ: **الأوَّل**: سَمْعٌ يُراد به بيانُ عُموم إدراكِ سَمْعِ اللّه ﷻ، وأنَّه ما مِن صوتٍ إلّا ويَسْمَعُه اللّهُ تعالى، كما قالَ سُبْحانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، و**الثّاني**: سَمْعٌ يُراد به النَّصرُ والتَّأييد، كقولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: 46]، و**الثّالِث**: سَمْعٌ يُرادُ بِهِ الوَعيدُ والتَّهديد، كما قالَ اللّهُ ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: 80][1].

3) ﴿بَصِيرٌ﴾: (بصر) تدلُّ أكثرُ اشْتِقاقاتِه على العِلْمِ بالشَّيءِ، يقال: هو بصيرٌ به، أي: عليمٌ[2]، ومِنْهُ إطلاقُ البصَرِ على الإدراكِ بالعَيْنِ والإدراكِ بقوَّةِ القَلْبِ؛ إذْ بِكِلَيْهِما يحصلُ العلمُ[3].

والبصيرُ فعيلٌ بمعنَى مُفْعِلٍ، مثلُ أليم بمعنى مُؤلِم[4]، والبصيرُ مِنْ أسْماءِ اللّه تَعالى: الذي أحاطَ بَصَرُهُ بِجَميعِ المُبْصَراتِ في أقطارِ الأرْضِ والسَّماواتِ[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

دِلالَـةُ الـقُـدْرَةِ الإلَهيَّةِ الشّامِلَةِ

ما خَلْقُكُم أيُّها النّاسُ ولا بَعْثُكم يوم القيامَةِ إلّا كخَلْقِ نفسٍ واحدَةٍ وبَعْثِها، وذلكَ أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ لا يتعَذَّر عليهِ شَيْء أرادَهُ، ولا يَمْتَنِعُ منهُ شيءٌ شاءَهُ، فسواءٌ خلقُ واحدٍ وبعثُهُ، وخلقُ الجميعِ وبَعْثُهُم، إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ سميعٌ لأقوالِكُم، بصيرٌ بأعْمالِكُم، وسَيُجازيكُم عَلَيْها[6].

(1) ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 206 - 207.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بصر).
(3) الرّاغب، المفردات: (بصر).
(4) الزّجّاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص: 42.
(5) السّعديّ، تفسير أسماء الله الحسنى، ص: 174.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 20/ 153، ونخبة من أساتذة التفسير، التَّفسير الميسّر، ص: 413.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نُكْتَةُ فَصْلِ الآيَةِ عَنْ سابِقَتِها:

كَشْفُ شُبُهاتِ المُشْرِكينَ

فُصِل قولُ الله تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾؛ لِوُقوعِه اسْتِئْنافًا بيانيًّا مُتَعَلِّقًا بقولِه قبلُ: ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ﴾، وذلك لأنَّه كُلَّما ذُكِر أمرُ البَعْثِ والنُّشور؛ هَجَس في نُفوسِ المُشْرِكين استحالَةُ إعادَةِ الأجْسام بعدَ اضْمِحْلالِها، فجاءَ الجوابُ عَن ذَلِكَ بقَوْلِهِ سُبْحانَهُ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، وهذا كثيرٌ في القُرآن الكريمِ أن يُعقَّبَ ذِكْرُ البَعْثِ بالتَّنبيه على إمْكانِه وتَقْريبِه[1].

بَلاغَةُ الالتِفاتِ في الآيَةِ:

مواجَهَتُهُمْ بِالاسْتِدْلالِ المُفْحِمِ

في قولِ الله تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ التفاتٌ منَ الغَيْبة إلى الخِطاب؛ وذلكَ لأنَّ الله سُبْحانَهُ قالَ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾، فكان مُقْتَضى الظّاهر أنْ يَرِدَ النَّظمُ القُرآنيُّ: (ما خَلْقُهُم ولا بَعْثُهُم إلّا كَنَفْسٍ واحِدةٍ)، والنُّكْتَةُ في الالتِفاتِ إلى الخِطاب قصدُ مُجابَهَتِهم بالاسْتِدلالِ المُفْحِم[2].

بَلاغَةُ القَصْرِ ونَوْعُهُ وغَرَضُهُ:

الرَّدُّ عَلى المُشْرِكينَ في إنْكارِهِمْ قُدْرَةَ اللهِ سُبْحانَهُ

في قولِ الله ﷻ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أسلوبُ قصرٍ، وطريقُ القَصْرِ: النَّفيُ والاسْتِثْناءُ، وفيهِ: قَصْرُ خلقِ العِباد وبَعْثِهِم على كَوْنِهما كخَلْقِ نَفْسٍ واحدةٍ وبَعْثِها، وذلكَ في سُهولة التَّأتّي بالنِّسبة إليهِ سُبْحانَه.

وهذا القَصْرُ مِن قَصْرِ المَوْصوف على الصِّفة قَصْرًا إضافيًّا؛ وهو قصرُ قلبٍ؛ إذْ قُلِبَ على المُخاطَبين اعْتِقادُهُم في إنكارِ قُدْرَةِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 183.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 184.

اللّه سُبْحانَهُ على ذلكَ الإحياءِ والبَعْثِ[1]، وإنَّما جمعَ الخلقَ معَ البعثِ في القصرِ معَ أنَّ الخلقَ لا يُنكرونَه بدليل ما تقدَّم منَ الاعترافِ والإقرارِ؛ لأنَّ ذلك من إقامةِ الدّليلِ عليهم؛ إذ إيمانُهم بأنَّ اللّه خالقُ السّمواتِ والأرض وإنكارَهم البعثَ يَستدعي الغرابةَ والتّعجُّب، فأرادَ لفتَ انتباهِهم إلى سببِ الحُكم عليهم بأنَّهم لا يعلمونَ؛ إذ آمنوا بالخالقِ وأنكروا قُدرتَهُ على البعثِ والإحياءِ بعدَ الموت.

المَوْقِعُ النَّحْويُّ لِقَوْلِهِ: ﴿خَلْقُكُمْ﴾:

ثُبوتُ البَعْثِ ثُبوتًا قَطْعيًّا

﴿خَلْقُكُمْ﴾ من قولِ اللّه تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ مرفوعٌ على أنَّه مُبْتَدأ، خبرهُ: مُتعلِّقُ الجارّ والمجرورِ ﴿كَنَفْسٍ﴾، وفي التَّعبير بجُمْلَة القَصْر اسميَّةً للدّلالةِ عَلى دَوامِ قُدْرَةِ اللّه تَعالى وثباتِها، وتُثْبِتُ يقينًا حقيقةَ الخَلْقِ والبَعْثِ.

نُكْتَةُ عَطْفِ البَعْثِ عَلى الخَلْقِ:

بَيانُ عَظيمِ قُدْرَةِ اللهِ ﷻ

عُطِف البعثُ على الخَلْقِ في قولِ اللّه تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ للدّلالَةِ عَلى التَّرابُط بينَهُما باعْتِبارِهما جُزْأيْن من دَوْرَةِ الوُجود، فَهُما يَدُلّان على قُدْرَةِ اللّه سُبْحانَه؛ حيثُ إنَّ الخَلْقَ يُمَثِّلُ البدءَ، والبعثَ يُمَثِّلُ الاستئنافَ بعدَ الموتِ، كما أنَّ ذِكْرَ عظيمِ قُدْرَةِ اللّهِ ﷻ في الخَلْقِ والبعثِ؛ يَدُلُّ على عَظيم قُدْرَته سُبْحانَه فيما بينَ ذلك؛ لأنَّ القاعِدَةَ المُتَقَرِّرة أنَّ البَيْنَ مُسْتَحضَرٌ في الطَّرفَيْن، وكان العطفُ بتَكرارِ حرفِ النّفي لمزيدٍ منَ التّوكيد؛ إذِ البعثُ هو محلُّ الإنكار والإبطال، فكرّرَ معه حرفَ النّفي للدّلالةِ على أنَّه يحتاجُ لمزيدٍ منَ التّوكيدِ بتَكرارِ النّافي، وأضافَ الخلقَ والبعثَ إلى ضميرِ المخاطَبين الدّالِّ على الجمعيَّة؛ للدّلالةِ على استعظامِهم عمليّةَ الخلقِ والبعث، فيرونها كبيرةً مع أنَّها كنفسٍ واحدةٍ.

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 417 - 418.

مَعْنى الكافِ في قَوْلِهِ: ﴿كَنَفْسٍ﴾ وبَلاغَةُ التَّشْبيهِ:

اسْتِواءُ القَليلِ والكَثيرِ في جانِبِ قُدْرَةِ اللهِ تَعالى

(الكافُ) في قولِ اللّهِ تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ دالَّةٌ على التَّشْبيهِ، واخْتيرَتِ الكافُ دونَ (مِثْل)؛ لأنَّ المَقْصودَ هو مُطْلَقُ المُشابَهَةِ بينَ الفِعْلَيْنِ في مُطْلَقِ الوُقوعِ والوُجودِ، أي: تَشْبيهُ الخَلْقِ حالَ كَوْنِه واقِعًا عَلى جَميعِ النّاس، بالخَلْقِ حالَ كَوْنِه واقِعًا على نَفْسٍ واحِدَة، والبَعْثِ حالَ كونِهِ واقِعًا على النّاسِ جميعًا بالبَعْثِ واقِعًا على نَفْسٍ واحِدَةٍ؛ في السُّهولَةِ واليُسْرِ[1].

وذلك لأنَّ خَلْقَ نَفْسٍ واحدةٍ هذا الخَلْقَ التّامَّ الكاملَ؛ يَدُلُّ على قُدْرَةٍ كاملَةٍ تامَّةٍ لخالِقِها ﷻ، فإذا كانَ كاملَ القُدْرَة؛ اسْتَوى في جانِبِ قُدْرَتِه القَليلُ والكَثيرُ، والبَدْءُ والإعادة[2]، والّذي يظهرُ أنَّ هذا التّشبيهَ بالنّسبةِ لنا عندَما نصنعُ أشياءَ متعدّدةً فنقول: إنَّ صُنعها كصُنْعِ واحدٍ منها لا يحتاجُ إلى تعَبٍ ومشقّة، وإلّا فإنَّ اللّه تعالى يخلقُ النّفوس ويبعثُها دون مشقّةٍ حتى في خلقِ النّفس الواحدةِ وبَعثِها؛ إذ عالَمُ الموادّ خاضعٌ لإرادتِهِ وقُدرتِهِ.

نُكْتَةُ تَنْكيرِ (نَفْس):

سُهولَةُ أمْرِ الخَلْقِ والبَعْثِ عَلى اللهِ ﷻ

نُكِّرت كلمةُ (نَفْس) في قولِ اللّهِ تَعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ للدّلالَةُ عَلى التَّحْقير والتَّقليلِ؛ ففي التَّنكيرِ إشارَةٌ إلى تَقْليلِ شأنِ الخَلْقِ والبَعْثِ بالنِّسْبَةِ إلى قُدْرَةِ اللّهِ سُبْحانَهُ الكاملَةِ العُظْمى، وذلكَ يَقْتَضي سُهولَةَ الأمْرِ عليهِ سُبْحانَهُ.

نُكْتَةُ وصْفِ النَّفْسِ بِكَوْنِها واحِدَةً:

لا يَشْغَلُ اللهَ تَعالى شَأنٌ عَنْ شَأنٍ

وُصِفَتِ (النَّفسُ) بكَوْنِها واحدَةً في قولِ اللّهِ ﷻ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾؛ لإرادَةِ التَّأكيد على سُهولَةِ الخَلْق والبَعْثِ حالَ كونِهِ واقعًا على النّاس جميعًا، فنِسْبَةُ

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 418.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 183.

القَليل والكَثيرِ إلى قُدْرَتِه سُبْحانَه عَلى حدٍّ سواء؛ لأنَّه تَعالى لا يَشْغَلُه شأنٌ عن شَأنٍ[1].

نُكْتَةُ فَصْلِ قَوْلِهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾:

بَيانُ كَمالِ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وعِلْمِهِ الشّامِلِ

فُصِل قولُ اللهِ سُبْحانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لِوُقوعِهِ موقِعَ التَّعليلِ، وذلك لبَيانِ كمالِ القُدْرَةِ على الخَلْقِ البَديعِ اسْتِدْلالًا بإحاطَةِ عِلْمِه تَعالى بالأشْياءِ وأسْبابِها وتَفاصيلِها، ومِنْ شأنِ العالِمِ أنْ يتصرَّفَ في المَعْلوماتِ كَما يشاءُ؛ وإذْ قَد كانَ المُشْرِكون مُسَلِّمينَ بأنَّ اللهَ سُبْحانَه يَعْلَمُ كُلَّ شيءٍ؛ جعَلَ تسليمَهُم ذلك وسيلةً إلى إقْناعِهِم بِقُدْرَتِه ﷻ على كُلِّ شيءٍ[2].

فائِدَةُ التَّوْكيدِ بِـ﴿إِنَّ﴾ واسْميَّةِ الجُمْلَةِ:

إحاطَةُ اللهِ تَعالى بِأفْعالِ المُكَذِّبينَ وأقْوالِهِمْ

أُكِّد قولُ اللهِ سُبْحانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ بـ ﴿إِنَّ﴾ واسميَّةِ الجُمْلَة؛ لأنَّ تكذيبَهُم للنَّبيِّ ﷺ ورَدَّهُم لما شرَّفهم به؛ يتضَمَّنُ إنكارًا أنْ يكونوا بِمَرْأًى منَ اللهِ ﷻ ومَسْمَعٍ، فأُكِّدَ دفعًا لِذَلِكَ[3].

نُكْتَةُ تَذْييلِ الآيَةِ بِاسْمَيِ اللهِ تَعالى: السَّميعِ والبَصيرِ:

بَيانُ إحاطَةِ اللهِ سُبْحانَهُ الكامِلَةِ بِخَلْقِهِ

خُتِم قولُ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ بالاسْمَيْنِ الكَريمَيْنِ: السَّميع والبَصير، معَ أنَّ المناسبَ في بادِئِ الرَّأي أن تُذَيَّل الآيةُ بذِكْرِ القُدْرَةِ أو ما يَرْجِعُ إليها؛ والنُّكْتَةُ في ذلكَ: الاسْتِدْلالُ بأنَّ تَعَلُّقَ عِلْمِه وبَصَرِه وسَمْعِه بشيءٍ ما؛ لا يُنافي تَعَلُّقَه بجميعِ ما عداهُ، على أنَّ ما يَرْجِعُ إلى القُدْرَةِ والفِعْلِ هوَ كذلكَ[4]، ويمكنُ أنْ يكونَ ذكرُ خصوصِ الاسمَيْن؛ لأنّ إنكارَهم البعثَ قد ظهرَ جليًّا في أقوالِهم وأفعالِهم؛ إذِ ارتكبوا كلَّ محرَّمٍ وانتهكوا كلَّ جُرمٍ دالٍّ على إنكارِ البعثِ وعدمِ الاعترافِ به، فكان ذكرُ السَّمعِ بيانًا لإحاطةِ اللهِ بإنكارهم القولي، والبصرِ برؤيةِ اللهِ تعالى لأفعالهم المكذِّبةِ بالبعث.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 198، وعلي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 418.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 184، وعلي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 418 - 419.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 198.
(4) الشهاب، عناية القاضي: 7/ 141.

فائِدَةُ التَّعْبيرِ بِصيغَةِ المُبالَغَةِ:

اللهُ ﷻ شَديدُ السَّمْعِ عَظيمُ البَصَرِ

في بِناءِ اسْمَيِ اللّهِ تَعالى (السَّميع والبَصير) مِنْ قولِ اللّه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ علَى أمثلَةِ المبالغَةِ دِلالَةٌ على شدَّةِ السَّمْعِ وعظيم البصرِ؛ إذِ السَّمعُ والبِصَرُ مِن أوصافِ اللّهِ تَعالى، وأوصافُه سُبْحانَهُ لا مُنْتَهى لِكَمالِها.

دِلالَةُ حَذْفِ مُتَعَلّقِ الِاسْمَيْنِ:

عُمومُ سَمْعِ اللهِ تَعالى وبَصَرِهِ

حُذِفَ مُتعلّقُ الاسمَيْنِ الكَريمَيْنِ (السَّميع والبَصير) مِن قولِ اللّه سُبْحانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾؛ لإفادَةِ العُموم، وذلكَ لأنَّ حَذْفَ المُتَعَلّق مُشْعِرٌ بذَلِك، والمَعْنى أنَّه سُبْحانَه يَسْمَع كُلَّ صوتٍ ويَرى كُلَّ شيء، لا يَشْغَلُه شيءٌ مِنْها عَن غَيْرِه[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الخَلْق والبرْء:

بَيْنَ الخَلْقِ والبَرْءِ عُمومٌ وخُصوصٌ وجْهيٌّ

الفِعْلُ (خَلَقَ) يدورُ معناهُ في أصلِ اللُّغة على مَعْنَيَين؛ أوَّلُهُما: تقديرُ وُجودِ الأشْياءِ قبلَ وُجودِها، والآخَر: إيجادُ الشَّيء على مِثالٍ لم يُسْبَقْ إليه.

وأمّا الفعلُ (بَرَأَ)؛ فيدُلُّ في أصلِ اللُّغة على الخَلْقِ على غَيْرِ مثالٍ سابِقٍ، ولِهَذا اللَّفظِ مِنَ الاخْتِصاص بخَلْقِ الكائِنات الحَيَّة ما ليسَ لِغَيْرِها، وقَلَّ اسْتِعْمالُه في غَيْرِ الحَيوان، فيُقال: بَرَأَ اللّهُ تَعالى النَّسَمَةَ، وخَلَقَ السَّماوات والأرضَ.

فالخَلْقُ والبَرْءُ يشتَرِكانِ في إيجادِ الأشْياءِ، ويَخْتَصُّ البَرْءُ بتمييزِ الأشياءِ بَعْضِها مِن بعضٍ بإعْطائِها هَيْئاتٍ متفاوتَةً لتتبايَنَ، ويختصُّ الخَلْق باستعمالِه في معنى التَّقدير، فيكون بينَ اللَّفْظَيْنِ عمومٌ وخصوصٌ وجهيٌّ[2].

(1) علي، سورة لقمان: دراسة بلاغية: 2/ 419.
(2) داود، معجم الفروق، ص: 120 - 122.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والأربعون،
سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والأربعون، سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2025.
مج. 44 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-97-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 44 : المجلد الرابع والأربعون، سورة لقمان من الآية 21 إلى سورة الأحزاب الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-97-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4197137 بتاريخ 2025/01/02م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»